بـــــســـم اللـــه الـــرحمـــــن الرحـــيم

سلسلة بناء الشخصية الدعوية

علوم القرآن الكريم

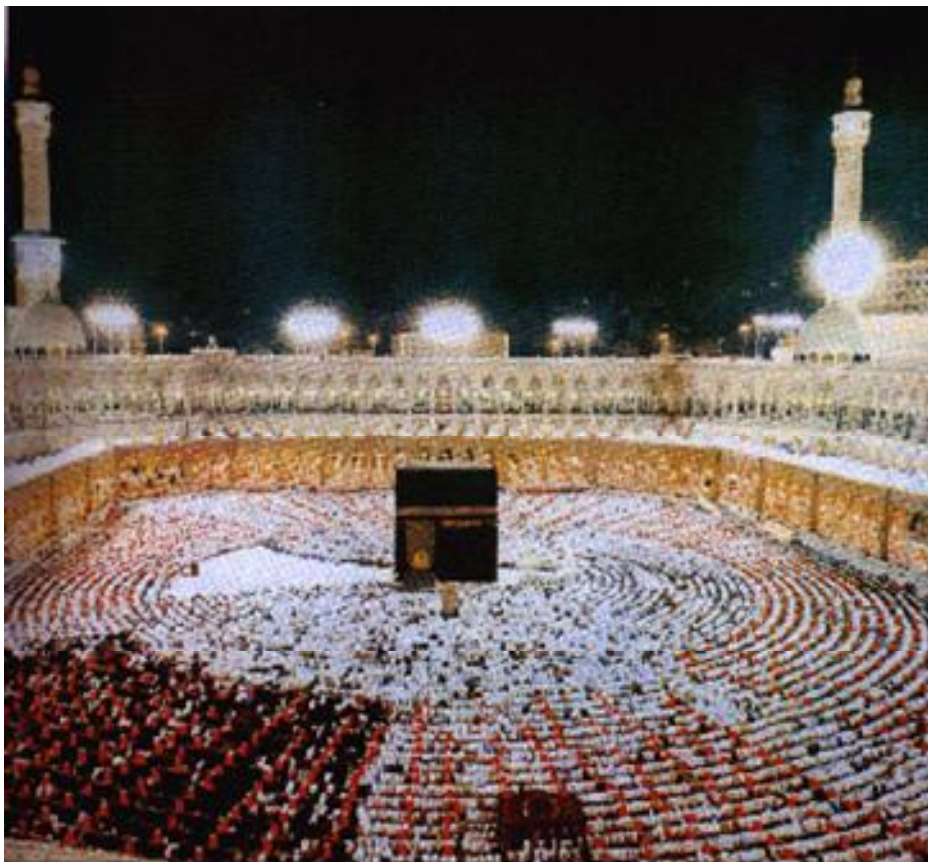

موجز مبسط عن رسم القرآن العثماني والرد على بعض الشبهات المثارة حوله

إعداد :م.عبد الله بن علي صغير

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:لقد امتن الله على أمّة محمد r بأن تكفل بحفظ القرآن الكريم الذي أنزل على محمد r من التحريف والضياع فيقول الله عزّ وجلّ {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[1]،وقام سيدنا عثمان بإتمام مشروع جمع الذي قام به أبو بكر الصديق رضوان الله عليه وأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه جمع من الصحابة بتولي هذه المهمة الشاقة وأمرهم كذلك بنسخ القرآن إلى عدة نسخ وقام بإرسالها إلى الأمصار وقد استخدم أولئك الكتاب قواعدً خاصة في كتابة القرآن الكريم بعض هذه القواعد قد تخالف الرسم القياسي واللفظ،وفي هذا البحث الموجز سأسلط الضوء على بعض المعلومات الهامة المتعلقة بالرسم العثماني والتي يتوجب على المسلم معرفتها ، وكذلك سأستعرض آراء علماء أهل السنة حول مسألة رسم القرآن وسأبين الراجح منها بعون الله ، وسأنهي بحثي – الموجز- هذا بإيراد بعض الشبهات التي يثيرها المعاندون حول مسألة رسم القرآن وسأنقل ردود أهل العلم على هذه الشبهات البائسة إن شاء الله فإن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمن نفسي والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

أساسيات في علم القرآن الكريم

أولاً- تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً:

"لغة: المشهور بين علماء اللغة"أن لفظ القرآن في الأصل مصدر مشتق من قرأ"يقال قرأ قراءة وقرآناً، ومنه قوله تعالى:{إن علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه} القيامة(١٧-١٨)،ثم نقل لفظ القرآن من المصدرية وجعل علماً.

قال الزرقاني في كتابه "مناهل العرفان":أما لفظ القرآن فهو في اللغة مصدر مرادف للقراءة ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي r من باب إطلاق المصدر على مفعوله،ذلك مما نختاره استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق وإليه ذهب اللحياني وجماعة.

وأما تعريف القرآن اصطلاحاً فقد تعددت آراء العلماء فيه وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن .

فقيل: " القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا النبي محمد r المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المعجز ولو بسورة منه ".

[1] سورة الحجر الآية ٩

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقيل: " هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد r بلفظه ومعناه والمنقول إلينا بالتواتر ".

وبعضهم يزيد على هذا التعريف قيوداً أخرى مثل: المعجز أو المتحدى بأقصر سورة منه أو المتعبد بتلاوته أو المكتوب بين دفتي المصحف أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

والواقع أن التعريف الذي ذكرناه آنفاً تعريف جامع مانع لا يحتاج إلى زيادة قيد آخر،وكل من زاد عليه قيداً أو قيوداً مما ذكرناه لا يقصد بذلك إلا زيادة الإيضاح بذكر بعض خصائص القرآن التي يتميز بها عما عداه "[٢].

ثانياً- خصائص القرآن الكريم :

"خصائص القرآن : للقرآن خصائص كثيرة، منها :

١ ــ أنه محفوظ من التحريف والضياع،والزيادة والنقصان،وذلك لأن الله تعالى تولّى حفظه بنفسه فقال تعالى:{ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون}،(سورة الحجر آية ٩) فهيّأ له أسباباً للحفظ، منها:

أ - الأمة المعتادة على الحفظ،فقد كان الحفظ معروفاً في العرب،فهم يحفظون القصائد الطوال حين يسمعونها لأول مرة،ويحفظون الخطب الطويلة كذلك.

ب - هيّأ علماء حفاظاً مجتهدين في حفظه،ويعلّمونه أولادهم وتلاميذهم،ويتدارسونه،ويكتبونه وينقله الآخر عن الأول بالأسانيد المتصلة،ولذلك تجد أئمة القراء كثير،من عهد الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم إلى عصرنا هذا .

ج - جعله سهلاً ميسّراً للحفظ .

و أنت ترى حفّاظ القرآن الكريم في العالم بالآلاف بل أكثر، في حين أنك لا ترى أحداً من المنتمين للأديان الأخرى يحفظ الكتاب المقدس عندهم.

و لم يتولّ الله تعالى حفظ الكتب السابقة،بل وكلها لأصحـــابها،كما قال تعالى:{والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله} . (سورة المائدة آية ٤٤)

٢ ــ من خصائص القرآن الكريم : أنه خاتم الكتب السماوية والمهيمن عليها : قال تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه) ،(سورة المائدة آية ٤٨) والمعنى

---

[2] القرآن الكريم تعريفه ، أسماؤه ومعانيها ، الأستاذ همام قره حمود، بحث منشور في موقع عالم القرآن الكريم ، رابط الموضوع : http://www.hqw7.com/Default.aspx?pages=abhas&inc=textitem&page=a1&id=34

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أنه شامل لما فيها وزائد عليها وشاهد وحاكم عليها ، فما وافقه فهو حق ، وما خالفه فهو إما منسوخ أو باطل باعتباره محرفاً ، وهو حافظ لما فيها من أصول الشرائع ، وعال عليها وغالب ، وناسخ لغير المحكم فيها ، فهو أكمل الكتب السماوية وخاتمها .

٣ ــ إعجازه والتحدي به : قال تعالى : (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) . (سورة الإسراء آية ٨٨)

٤ ــ أن بكل حرف منه حسنة : عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله r : (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول " ألم" حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف)[٣] .

٥ ــ تيسيره وسهولته ، فحفظه سهل ، وقراءته سهلة يسيرة ، قال تعالى : (ولقد يسرنا القرءان للذكر فهل من مدكر) . (سورة القمر آية ١٧)

٦ ــ جماله وبلاغته،وعظمه أسلوبه فهو يورد المعاني الكبيرة بعبارات موجزة.

٧ ــ عدم الملل من تكرار تلاوته وترديده "[٤]. لذلك نرى المسلمين عاكفين على تكرار تلاوته دون ملل وكلما قرأ المسلم القرآن وكرر التلاوة وجد فوائداً جديدة لم يجدها في تلاوته السابقة.

ثالثاً- الفرق بين القرآن والمصحف :

"القرآن هو كلام الله المنزل على r بواسطة جبريل عليه السلام المتعبد بتلاوته والآيات التي نقرأها في الصلاة وفيما سواها ، أما المصحف فهي الأوراق والمداد الذي تكتب به هذه الآيات وعليه ،فالقرآن الكريم لا يمكن لكائن من كان أن يدنسه أو يحرفه فهو محفوظ بحفظ الله له .

أما المصحف فقد تتعرض نسخة منه للاعتداء من قبل من ختم الله على قلوبهم وأعمى أفئدتهم

ويمكن القول:إن القرآن والمصحف قد يطلق أحدهما على الآخر من باب التوسع في التعبير،لكن إذا اجتمعا افترقا،كان يقول قائل:كُتِبَ القرآن في المصحف،فالقرآن غير المصحف .

ومما يلاحظ في الفرق:أن المصحف يجمع على مصاحف،والقرآن لا يجمع؛لأنه واحد لا تعدد فيه .كما انك لا تكاد تجد عبارة (بيع القرآن)،وإنما تجد (بيع المصحف)؛لأن القرآن لا يتصور بيعه، بخلاف المصحف الذي هو من عمل البشر .

والمختصر في هذا أن يقال:إن بين المصحف والقرآن فرقًا،لكن قد يطلق على المصحف القرآن؛لأن المصحف هو محل لهذا المقروء،وهو القرآن،والله اعلم .

---

[3] (رواه الترمذي رقم ٢٩١٠ وقال الترمذي حديث حسن صحيح)

[4] خصائص القرآن الكريم وحقوقه، علي بن عبدا لعزيز الراجحي، مقالة منشورة في موقع صيد الفوائد رابط المقالة هو http://www.saaid.net/Doat/alrajhi/24.htm،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

و القرآن يطلق على كلام الله المقروء منه والمكتوب مهما كان مقداره، فإذا اكتمل القرآن مدوناً أو مكتوباً أو مسجلاً سُمِّي مصحفاً، فيقال:المصحف، ويقال:المصحف المرتل..وإلا يبقى قرآناً، فلا يقال لصحيفةٍ أو صحف فيها شيء من القرآن مصحفاً إذا تضمن بعض كلام الله إنه مصحف ، وتقول إذا كان معك صحيفة مكتوب فيها سورة الفاتحة تقول:معي قرآن . وتقول :هذا قرآن،ولا تقول معي مصحف إلا إذا كان مكتوباً من الفاتحة إلى الناس.

ولهذا يقولون: القرآن هو كلام الله المتعبد بتلاوته والموجود بين دفتي المصحف من الفاتحة إلى الناس ...وأعتقد أن هذا يظهر حين يتحدث العلماء في الرد على الضالين من القائلين بالزيادة والنقصان في كلام الله .والله أعلم"[٥]. انتهى.

رابعاً -رسم القرآن :

" الرسم في اللغة:الأثر أي:أثر الكتابة في اللفظ،وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها و الوقوف عليها،وفي اصطلاح علماء الرسم:الوضع الذي ارتضاه سيدنا عثمان t في كتابة كلمات القرآن و حروفه.

فالأصل في المكتوب موافقته للمنطوق،لكن ذلك أهمل في المصاحف العثمانية لأغراض تأتي."[٦]

"وعني العلماء ببيان تلك الكلمات التي جاء خطها على غير مقياس لفظها،فكان ممن أفردها منهم بالتأليف:

١- الإمام أبو عمرو الداني،في كتابه "المقنع" ٢- العلامة أبو عباس المراكشي ، في كتابه"عنوان الدليل في رسوم خط التنزيل" ٣- العلامة محمد بن أحمد الشهير بالمتولي،في أرجوزته"اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم" ٤- العلامة محمد خلف الحسيني الذي شرح منظومته وذيل الشرح بكتاب أسماه" مرشد الحيران إلى معرفة ما يجب إتباعه في رسم القرآن.""[٧] وغيرهم.

خامساً - قواعد رسم المصحف العثماني :

"من المسائل التي شغلت بال العلماء، ونالت قسطاً من أبحاثهم مسألة الرسم القرآني، أو بتعبير أبسط طريقة كتابة القرآن، فمن المعلوم أن للقرآن الكريم منهجاً خاصاً في الكتابة،يختلف نوعاً ما عن الكتابة التي أَلِفَها الناس.

---

[5] انظر ما الفرق بين القرآن والمصحف ؟ ، الدكتور محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي ، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، وبقية طلاب العلم ، ملتقى أهل التفسير ، رابط الموضوع: www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=4747

[6] بحث في رسم القرآن الكريم ، للأستاذ بلال سيف ،بحث منشور في موقع عالم القرآن الكريم ، رابط البحث http://www.hqw7.com/Default.aspx?pages=abhas&inc=textitem&page=a1&id=40

[7] بحث في رسم القرآن الكريم ، للأستاذ بلال سيف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد قسم العلماء الرسم الكتابي- الخط الإملائي - إلى قسمين رئيسين،الأول أطلقوا عليه اسم الرسم القياسي،ويقصدون به كتابة الكلمة كما تلفظ،مع الأخذ بعين الاعتبار حالتي الابتداء بها والوقف عليها.

أما القسم الثاني فأطلقوا عليه اسم الرسم التوقيفي،ويقصدون به الرسم العثماني،نسبة إلى عثمان رضي الله عنه،إذ هو الرسم الذي كُتبت به المصاحف .

وقد صنف العلماء في هذا المجال ما عُرف بـ "علم الرسم القرآني" ووضعوا كتباً خاصة في هذا الموضوع،منها على سبيل المثال لا الحصر،كتاب "المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار" لـ أبي عمرو الداني،وكتاب "التنزيل" لـأبي داود سليمان نجاح .

و كما أشرنا بداية،فإن الرسم العثماني خالف الرسم القياسي من بعض الوجوه،أهمها خمسة وجوه، نذكرها فيما يأتي مع التمثيل لها:

الوجه الأول: الحذف:وهو كثير،ويقع في حذف الألف،والواو،والياء،فمن أمثلة حذف الألف،قوله تعالى: { العلمين }حيث حُذفت الألف بعد العين، وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها في القرآن، والأصل في كتابتها حسب الرسم الإملائي (العالمين).

ومن أمثلة حذف الواو،قوله تعالى:{الغاون} (الشعراء:٩٤) وقد وردت في موضعين من القرآن، والأصل فيها (الغاوون) .

ومن أمثلة حذف الياء،قوله تعالى:{النبين}(البقرة:٦١) وقد وردت كذلك في جميع مواضعها في القرآن،وعدد مواضعها ثلاثة عشر موضعاً،والأصل في كتابتها (النبيين) .

ومن وجوه الحذف أيضاً،حذف اللام والميم،فمثال حذف اللام، قوله تعالى:{اليل} (آل عمران:١٩٠) وقد كُتبت كذلك في جميع مواضعها،وعددها ثلاثة وسبعون موضعاً،والأصل فيها (الليل) .

ومثال حذف النون قوله تعالى:{نجي}(الأنبياء:٨٨) وهو الموضع الوحيد في القرآن،الذي حذفت فيه النون من ثلاثة مواضع وردت فيه الكلمة،والأصل في رسمها (ننجي) .

الوجه الثاني:الزيادة:وتكون في الألف،والواو، والياء،فمثال الزيادة في الألف،قوله تعالى: {وجائئ} (الزمر:٦٩) وردت في موضعين، والأصل فيها (وجيء) .

ومثال الزيادة في الواو، قوله تعالى:{سأوريكم} (الأعراف:١٤٥) وردت في موضعين،والأصل فيها (سأريكم) .

ومثال الزيادة في الياء،قوله تعالى:{ بأييد }(الذاريات:٤٧) وهو الموضع الوحيد في القرآن،والأصل فيها (بأيد) .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الوجه الثالث: الهمز:حيث وردت الهمزة في الرسم العثماني تارة برسم الألف،وتارة برسم الواو، وتارة برسم الياء. فمن أمثلة ورودها ألفاً،قوله تعالى:{لتنوأ} (القصص:٧٦) وهو الموضع الوحيد، والأصل فيها (لتنوء) .

ومن أمثلة ورودها واواً، قوله تعالى:{يبدؤا} (يونس:٤) وهي كذلك في مواضعها الستة من القرآن، والأصل فيها (يبدأ) .

ومن أمثلة مجيئها ياءً، قوله تعالى: {وإيتائ} (النحل:٩٠) وهو الموضع الوحيد من ثلاثة مواضع، والأصل فيها (وإيتاء) .

الوجه الرابع: البدل،ويقع برسم الألف واواً أو ياء. فمن مجيئها واواً، قوله تعالى:{الصلوة} (البقرة:٣) وهي كذلك في جميع مواضعها الأربعة والستين،والأصل (الصلاة) ومثلها (الزكاة).

ومن صور رسمها ياءً، قوله تعالى:{يأسفى} (يوسف:٨٤) والأصل فيها (يا أسفا) .

ومن ذلك أيضاً، قوله تعالى: {والضحى} (الضحى:١) و لم ترد إلا في هذا الموضع،والأصل فيها (والضحا) .

الوجه الخامس: الفصل والوصل،فقد رُسمت بعض الكلمات في المصحف العثماني متصلة مع أن حقها الفصل،ورُسمت كلمات أخرى منفصلة مع أن حقها الوصل،فمن أمثلة ما اتصل وحقه الفصل ما يلي:

- (عن) مع (ما) حيث رسمتا في مواضع من القرآن الكريم متصلتين،من ذلك قوله تعالى:{عما تعملون } (البقرة:٧٤) وقد وردت كذلك في جميع المواضع .

- (بئس) مع (ما) رسمتا متصلتين في مواضع،من ذلك قوله تعالى: {بئسما اشتروا } (البقرة:٩٠) وهي كذلك في مواضعها الثلاثة.

- (كي) مع (لا) رسمتا متصلتين في مواضع،من ذلك قوله تعالى:{لكيلا تحزنوا على ما فاتكم } (آل عمران:١٥٣) وهي كذلك في مواضعها الأربعة .

ومن أمثلة ما انفصل وحقه الوصل ما يلي:

-" قوله تعالى:{ كل ما ردوا إلى الفتنة أُركسوا فيها }(النساء:٩١) وقد جاءت كذلك في ثلاثة مواضع، وجاءت متصلة على الأصل في خمسة عشر موضعاً.

- قوله تعالى:{ أين ما تكونوا يأتِ بكم الله جميعا } (البقرة:١٤٨) وقد جاءت كذلك في ثمانية مواضع، وجاءت متصلة على الأصل في أربعة مواضع . "[8]. انتهى

---

[8] الشبكة الإسلامية ، مقالة بعنوان الخط القرآني والخط الإملائي ، تاريخ النشر :٢٠٠٣/٧/٢٦ ، http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=14680

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثاني

مذاهب أهل السنة حول رسم العثماني للقرآن وبيان الراجح منها

سادساً : خطة المبحث بشكل موجز:

لقد قام الأستاذ محمد شرعي أبو زيد بتأليف رسالة ماجستير بعنوان "**جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث**"[9] ونوقشت هذه الرسالة في كلية الشريعة بجامعة الكويت في شهر شوال من سنة ١٤١٩ هـ ،وقد أفرد الأستاذ محمد شرعي أبو زيد فصلاً مطولاً وموسعاً جزاه الله كل خير تحدث فيه عن الرسم العثماني،وعن آراء أهل السنة حول هذا الرسم،وأفرد فصلاً خاصاً للرد على الشبهات المثارة على الرسم العثماني،لذلك رأيت من المفيد جداً نقل ما كتب الأستاذ محمد شرعي أبو زيد في هذا المضمار،وسأقوم بتلخيص ما أورده في هذا الموضوع وسأورده بتصرف مني حيث سأختصر قدر الإمكان وسأبدي رأي في بعض النقاط الخلافية والله ولي التوفيق .

"اختلف العلماء هل رسم المصاحف توقيفي من النَّبِيّ r ، أم اجتهادي؟ فأما الذين ذهبوا إلى أن الرسم توقيفيٌّ، فلم يجيزوا مخالفته،وأما القائلون بأنه اجتهاد واصطلاح من الصحابة، فاختلفوا، فمنهم من أوجب إتباع اصطلاحهم، ومنهم من جوَّز مخالفته،وجوز كتابة القرآن على غيره،ومنهم من أوجب كتابة المصاحف على الرسم القياسي منعًا للَّبْس.

فتلخص أن العلماء في الرسم العثماني على مذهبين:مذهب يوجب إتباعه (سواء من قال بالتوقيف ومن قال بأنه اصطلاح واجب الإتباع)،ومذهب يرى جواز رسم المصاحف على غير الرسم العثماني، وبعضهم يوجب ذلك"[10].

سابعاً: مذاهب أهل السنة حول رسم القرآن بالشكل العثماني:

"المذهب الأول: أن رسم القرآن توقيفي،فلا تجوز مخالفته،ولا تجوز كتابة المصحف إلا على الكتبة الأولى،وهو مذهب الجمهور.

واستدلوا على ذلك بأدلة،منها:

١. إقرار النَّبِيّ r هذه الكتبة،فقد كان للنَّبِيّ r كُتَّاب يكتبون الوحي،وقد كتبوا القرآن على هذا الرسم بين يديه r ،وأقرهم على تلك الكتابة،ومضى عهده r والقرآن على هذه الكتبة، لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل.

---

9 جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد ، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة بجامعة الكويت ، ١٤١٩هـ.

10 انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ،محمد شرعي أبو زيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢. ما ورد من أن النَّبِيّ r كان يوقف كُتَّابه على قواعد رسم القرآن،ويوجههم في رسم القرآن وكتابته.

أ- فعن معاوية أنه كان يكتب بين يدي النَّبِيّ r ، فقال له: أَلِق الدواةَ،وحرِّف القلمَ،وأقِم الباء، وفرِّق السينَ، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن (الله)،ومدّ (الرحمن)،وجوِّد (الرحيم)[١١].

ب- وعن أنس t أن النَّبِيّ r قال: إذا كتب أحدكم (بسم الله الرحمن الرحيم)، فليمدَّ الرحمن.[١٢]

٣. إجماع الصحابة على ما رسمه عثمان في المصاحف،وعلى منع ما سواه.

٤. إجماع الأمة المعصوم من الخطأ بعد ذلك في عهد التابعين والأئمة المجتهدين على تلقِّي ما نُقِل في المصاحف العثمانية التي أرسلها إلى الأمصار بالقبول،وعلى ترك ما سوى ذلك.[١٣]

و مِمَّن حكى إجماع الأمة على ما كتب عثمان t الإمام أبو عمرو الداني،وروى بإسناده عن مصعب بن سعد قال: أدركت الناس حين شقَّق عثمان t المصاحف، فأعجبهم ذلك،أو قال: لم يعِبْ ذلك أحدٌ.[١٤]

وقال القاضي عياض:أجمع المسلمون على أن من نقص حرفًا قاصدًا لذلك،أو بدله بحرفٍ مكانه،أو زاد فيه حرفًا مِمَّا لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع،وأُجمع على أنه ليس من القرآن - عامدًا لكل هذا،فهو كافر.[١٥]

قال البيهقي:مَن كَتَب مصحفًا،فينبغي أن يحافظ على الهجاء التي كتبوا بها تلك المصاحف،ولا يخالفهم فيها،ولا يغير مِمَّا كتبوه شيئًا؛ فإنَّهم كانوا أكثرَ علمًا،وأصدقَ قلبًا ولسانًا،وأعظمَ أمانةً منَّا، فلا ينبغي لنا أن نظن بأنفسنا استدراكًا عليهم، ولا تسَقُّطًا لَهم.[١٦]

وعن زيد بن ثابت قال: القراءة سنةٌ، قال البيهقي: إنما أراد -والله أعلم- أن اتباع مَن قبلنا في الحروف وفي القراءات سنةٌ متبعةٌ،ولا يجوز مخالفة المصحف الذي هو إمامٌ،ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورةٌ، وإن كان غيرُ ذلك سائغًا في اللغة،أو أظهرَ منها.[١٧]

---

11 ذكره القاضي عياضٌ في الشفا بتعريف حقوق المصطفى (١/٣٥٧-٣٥٨)، والحافظ في فتح الباري (٧/٥٧٥).

12 رواه الديلمي في مسنده، انظر فردوس الأخبار (١/٣٦٤) ح ١١٧٤.

13 الكواكب الدرية ص ٣٤.

14 رواه الداني في المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار ص ١٨، ورواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اتفاق الناس مع عثمان على جمع المصاحف، ص ١٩، ولفظه: و لم ينكر ذلك منهم أحدٌ.

15 الشفا بتعريق حقوق المصطفى (٢/٦٤٧).

16 الجامع لشعب الإيمان (٥/٦٠٠).

17 السنن الكبرى للبيهقي (٢/٣٨٥).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قال ابن درستويه:خطان لا يُقاس عليهما:خط المصحف وخط تقطيع العروض... ووجدنا كتاب الله - جلَّ ذكره- لا يُقاس هجاؤه،ولا يُخالَف خطُّه،ولكنه يُتَلقَّى بالقبول على ما أُودع المصحفَ.[18]

والقول بعدم جواز كتابة المصحف على غير الرسم العثماني هو قول أهل المذاهب الفقهية الأربعة:

فقد نقل الإمام الجعبري،وغيره إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتِّباع رسم المصحف العثماني.[19]

وفيما يأتي أقوال بعض فقهاء المذاهب الأربعة في هذه المسألة:

- الأحناف:

قال في المحيط البرهاني:إنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني.[20]

- المالكية:

سئل مالك رحمه الله:هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال:لا،إلا على الكتبة الأولى.[21]

قال السخاوي: والذي ذهب إليه مالكٌ هو الحقُّ، إذ فيه بقاء الحالة الأولى،إلى أن تعلمها الطبقة الأخرى،ولا شك أن هذا هو الأَحرى بعد الأُخرى، إذ في خلاف ذلك تجهيل الناس بأولية ما في الطبقة الأولى.[22]

قال أبو عمرو الداني: ولا مُخالف لِمالكٍ من علماء الأمة في ذلك.[23]

وقال أبو عمرو الداني أيضًا:سئل مالك عن الحروف تكون في القرآن مثل الواو والألف، أترى أن تُغَيَّر من المصحف إذا وُجدت فيه كذلك؟ قال: لا.[24]

قال أبو عمرو:يعني الواو والألف الزائدتين في الرسم،المعدومتين في اللفظ،نحو الواو في:{أولئك}، و{أولات}،و {الربوا}،ونحو الألف في:{لن ندعوَا} و {لأَاوْضَعُوا}.[25]

- الشافعية:قال الشيخ سليمان الجمل: (الربا) تكتب بِهما،أي: الواو والألف معًا، فتكتب الواو أولاً

---

18 البرهان في علوم القرآن (١/٣٧٦)، نقلاً عن الكتاب لابن درستويه ص ٧.

19 بحث في المصاحف العثمانية للدكتور محمود سيبويه البدوي، مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العدد الأول ص ٣٤٥، نقلاً عن حميلة أرباب المقاصد شرح عقيلة أتراب القصائد للإمام الجعبري.

20 مناهل العرفان (١/٣٧٩).

21 المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص ١٩، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٩.

22 مناهل العرفان (١/٣٧٩).

23 المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص ١٩.

24 المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص ٣٦، والبرهان في علوم القرآن (١/٣٧٩)، ومناهل العرفان (١/٣٧٩).

25 المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار ص ٣٦، والبرهان في علوم القرآن (١/٣٧٩)، ومناهل العرفان (١/٣٧٩)، وقد اختلفت المصاحف في هذه الكلمة، ففي بعضها بألف بعد الهمزة، وفي بعضها بغير ألف، والعمل على إسقاط الألف. انظر دليل الحيران شرح مورد الظمآن ص ٢٤٥.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في الباء،والألف بعدها،وهذه طريقة المصحف العثماني،وقوله:"وبالياء"،أي: في غير القرآن؛لأن رسمه سنةٌ متبعة.[٢٦]

- الحنابلة:

قال الإمام أحمد بن حنبل: يحرم مخالفة مصحف الإمام في واوٍ أو ألفٍ أو ياء،أو غير ذلك.[٢٧] "[٢٨]. انتهى.إذاً جمهور فقهاء وعلماء أمة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام متفقين على أن رسم القرآن توقيفي لا يجوز مخالفته .

"المذهب الثاني: أن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته:

ومِمَّن جنح إلى هذا الرأي وأيده ابن خلدون في مقدمته،والقاضي أبو بكر في الانتصار،وشيخ الإسلام ابن تيمية.[٢٩]

واستدل القائلون بِهذا الرأي بأدلة منها:

١. أن الرسوم والخطوط ما هي إلا علامات وأمارات، فكل رسمٍ يدل على الكلمة،ويفيد وجه قراءتِها،فهو رسم صحيح.
٢. أن كتابة المصحف على الرسم العثماني قد توقع الناس في الحيرة والخطأ،والمشقة والحرج،ولا تمكنهم من القراءة الصحيحة السليمة.
٣. أنه ليس في الكتاب العزيز،ولا السنة المطهرة،ولا في إجماع الأمة ولا في قياس شرعي - ما يدل على وجوب كتابة المصحف برسم معين، وكيفية مخصوصة، ولَم يروَ عن الرَّسُول r أنه أمر أحدًا من كتاب الوحي حين كتابة الآيات القرآنية أن يكتبها برسم خاصٍّ،ولا نَهى أحدًا أن يكتبها بِهيئة معينة.

قال ابن خلدون: فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغٍ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسُّط،لمكان العرب من البداوة والتوحُّش،وبُعْدِهم عن الصنائع،وانظر ما وقع من أجل ذلك في رسمهم المصحف،حيث رسمه الصحابة بخطوطهم،وكانت غير مستحكمة في الإجادة،فخالف الكثيرُ من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها،ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبرُّكًا بما رسمه أصحاب الرَّسُول r ،وخير الخلق من بعده،المتلقون لوحيه من كتاب الله تعالى وكلامه،كما

---

26 حاشية الجمل على شرح المنهج، للشيخ سليمان الجمل (٣/٤٤).

27 البرهان في علوم القرآن (١/٣٧٩)، و الإتقان (٤/١٤٦).

28 انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

29 نكت الانتصار لنقل القرآن ص ١٢٩، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٣/٤٢٠-٤٢١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يُقتَفى لهذا العهد خطٌّ وليٍّ أو عالمٍ تبرُّكًا،ويُتَّبع رسمه خطأً أو صوابًا،وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه؟ فاتُّبع ذلك،وأُثْبِت رسمًا، ونبَّه العلماء بالرسم إلى مواضعه.

قال: ولا تلتفتنَّ في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنَّهم كانوا محكمين لصناعة الخط،وأن ما يُتخيَّل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يُتخيَّل،بل لكل وجه،يقولون في زيادة الألف في {لاأذبحنَّه} إنه تنبيهٌ على أن الذبح لم يقع،وفي مثل زيادة الياء {بأييد}إنه تنبيهٌ على كمال القدرة الربانية،وأمثال ذلك مِمَّا لا أصل له إلا التحكم المحض،وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهًا للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط،وحسبوا أن الخط كمالٌ فنزهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته،وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه،وليس ذلك بصحيح. اهـ[30].

وقال القاضي أبو بكر:وأما الكتابة،فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئًا،إذ لم يأخذ على كتَّاب القرآن وخطَّاط المصاحف رسمًا بعينه دون غيره، أوجبه عليهم وترك ما عداه، إذ وجوب ذلك لا يُدْرَك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب ولا مفهومه أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحد محدود لا يجوز تجاوزه، ولا في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية.

بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهُل،لأن رَسُول اللهِ r كان يأمر برسمه،لم يبين لهم وجهًا معينًا،ولا نَهى أحدًا عن كتابته،ولذلك اختلفت خطوط المصاحف،فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص لعلمه بأن ذلك اصطلاحٌ، وأن الناس لا يخفى عليهم الحال، ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب بالحروف الكوفية والخط الأول، وأن يجعل اللام على صورة الكاف، وأن تعوج الألفات، وأن يكتب على غير هذه الوجوه، وجاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثة، وجاز أن يكتب بين ذلك. اهـ.[31]

بل ذهب عز الدين بن عبد السلام إلى تحريم الكتابة على الرسم العثماني الأول،ووجوب كتابة القرآن على الاصطلاحات المعروفة عند عامة الناس.

قال الزركشي بعد ذكر قول الإمام أحمد في تحريم مخالفة مصحف عثمان:وكان هذا في الصدر الأول،والعلم غضٌّ حيٌّ،وأما الآن، قد يخشى الإلباس،ولهذا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام:

لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة؛ لئلا يوقع في تغيير الجهال.[32]

"[33].انتهى

---

30 مقدمة ابن خلدون (مقدمة تاريخ بن خلدون) ص ٤١٩.

31 نكت الانتصار لنقل القرآن ص ١٢٩، وانظر: الإبريز ص ٩٩-١٠١، ومناهل العرفان (١/٣٨٠-٣٨١).

32 البرهان في علوم القرآن (١/٣٧٩)، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٩.

33 انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الرأي الراجح في مسألة رسم القرآن:

- "والرأي الذي تطمئن إليه النفس هو رأي الجمهور الذين ذهبوا إلى أن خط المصاحف توقيف"[٣٤]، ولا تجوز مخالفته ومحل مراعاة رسم القرآن هو عند كتابة مصحف أو ما هو خاص بالقرآن،وأما كتابة الآية أو الآيات للاستشهاد بها أو ما أشبه ذلك فلا مانع من كتابتها بالإملاء[٣٥]،ورأي الجمهور هو أسلم من الناحية الشرعية والواقعية،ويتوافق مع مبدأ سد الذرائع الذي يوجب تحريم كل ما يؤدي إلى محرم،لأنّه لو ترك المجال لكل قوم أن يغيروا بالقرآن الكريم حسب مقتضيات اللفظ واللغة عندهم لترتب على ذلك مفاسد كثيرة لا يحمد عقباها وخصوصاً في الألفاظ التي لم يجزم الصحابة بكتابتها على وجه معين بل تركوها معلقة إشعاراً بأنّها تحتمل عدة قراءات.

"ويترجح هذا الرأي بإجماع الصحابة ومن بعدهم على كتابة المصاحف على هذه الهيئة المعلومة، وعلى رفض ما سواها،فلا يُعتبَر بعد إجماع أهل القرون الأولى خلاف من خالف بعد ذلك،ولا يجوز خرق إجماعهم؛ لأن الإجماع لا يُنْسَخُ.

ويؤيد ذلك أن الرسم الإملائي اصطلاح،والاصطلاح قد يتغير مع تغير الزمان،كما أن قواعد الإملاء تختلف فيها وجهات النظر،فيؤدي ذلك إلى التحريف والتبديل في كلام الله **U**.

فلو أن أهل كل زمانٍ اصطلحوا في كتابة المصاحف على اصطلاح يناسب ما يألفونه من قواعد الإملاء،ثم أتى جيلٌ بعدهم فاصطلح على اصطلاح آخر يناسب ما استجدَّ من القواعد،وانقطعت صلة الأجيال المتتابعة بالمصاحف التي كتبها الصحابة، لو حدث ذلك لوصلنا خلال عقود قليلة إلى نصٍّ مشوَّهٍ من القرآن،وحينئذ لن يستطيع الناس تَمييز القراءة الصحيحة من غيرها،ويؤدي ذلك إلى تحريف كتاب الله، ويحصل الشكُّ في جميعه.

ومِمَّا يؤيد كون خط المصاحف توقيف: أن الصحابة **y** كتبوا الكلمة الواحدة في بعض المواضع بهيئة، وفي مواضع أخرى بهيئة أخرى،ولا يظن بعاقلٍ -فضلاً عن الصحابة العلماء النبلاء- أن يسمع الكلمة الواحدة فيكتبها مرة بهيئة ومرة بأخرى إلا أن يكون لذلك علة، ولا علةَ هنا إلا التوقيف.

فقد رسم الصحابة (سعوا) في سورة الحج بزيادة الألف،ولم يزيدوا الألف من نفس اللفظ في سورة سبأ، فرسموها هكذا: (سعو).

فادعاء أن الصحابة اصطلحوا على هذا الرسم اتِّهامٌ لَهم بِمخالفة النَّبِيّ **r** ،ووصمٌ بالجهل والتفريق بين المتماثلات،وهذا مِمَّا لا يظن بآحاد العقلاء -فضلاً عن صحابة خاتم الأنبياء **r** ،ولئن جوزنا

---

[34] المصدر نفسه.

[35] انظر ، الفتوى رقم ٩٨٩١٦ ، الأدلة على أن رسم القرآن توقيفي ، موقع اسلام ويب
http://www.islamweb.net/ver2/fatwa/FatwaCategory.php?lang=A&CatId=376

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لصحابيٍ أن يزيد في كتابته حرفًا ليس بوحيٍ، لزمنا أن نجوز لصحابي آخر نقصان حرف من الوحي؛ إذ لا فرق بينهما، وحينئذٍ تنحل عروة الإسلام بالكلية.[٣٦]

وأما دعوى ابن خلدون -رحمه الله- أن الصحابة y لم يكونوا يحكمون الخط،فمبنيٌّ على آثار غير ثابتة أن أهل مكة إنَّما تعلموا الخط من أهل الحيرة،وأن ذلك كان قبيل بعثة النَّبِيّ y ،ولا يثبت ذلك من حيث السند[٣٧].

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الخط توقيفيٌّ،[٣٨] وعليه فلم يكن العرب حديثي عهدٍ بالخط زمن بعثة النَّبِيّ r ،وبهذا يتبين عدم ثبوت ما ادعاه العلامة ابن خلدون.

وذهب بعضٌ آخر إلى أن الكتاب العربي وضع زمن إسماعيل u ، فقد أخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف من طريق عكرمة عن ابن عباس، قال: أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل.[٣٩]

وأما كلام القاضي الباقلاني فيناقش أيضًا بأن أدلة الجمهور القائلين بوجوب اتباع الرسم العثماني بعضها من السنة، وبعضها من إجماع الصحابة، وهذا يردُّ دعواه عدمَ الدليل على وجوب اتباع رسم المصاحف العثمانية.

ومِمَّا يؤيد الرأي القائل بالتوقيف العلاقة الواضحة بين هذا الرسم العثماني،وبين القراءات القرآنية المتواترة، يدرك هذا من كان له أدنى معرفة بعلم القراءات، إذ يلاحظ بوضوح أن الصحابة y عندما خالفوا القياس في الخط، إنَّما كان ذلك لِمقاصد تتعلق بِما ثبتت روايته عن النَّبِيّ r من أوجه القراءة في العرضة الأخيرة، فكتبوا في الفاتحة: {ملك يوم الدين }، دون ألف في (ملك) لتحتمل الوجهين من القراءة بالألف (مالِك)، وبدونها (مَلِك).

ومن أمثلة ذلك أيضًا كتابتهم قوله تعالى:{إِنْ هَذَانِ لَسَحِرَانِ }، دون الألفات،ودون النقط والشكل هكذا (ان هدن لسحرن) فاحتملت جميع أوجه القراءة فيها.

قال السيوطي:أجمعوا على لزوم إتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبدالاً وإثباتًا وحذفًا، ووصلاً وقطعًا،إلا أنه ورد عنهم اختلافٌ في أشياء بأعيانها،كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء، وبإلحاق الهاء فيما تقدم وغيره،وبإثبات الياء في مواضع لم تُرسَم بِها ... ثم قال:ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع.[٤٠] "[٤١]. انتهى.

---

[36] الإبريز لأحمد بن المبارك السلجماسي ص ١٠١-١٠٣.

[37] انظر الآثار الواردة في ذلك في كتاب المصاحف لابن أبي داود باب خطوط المصاحف ص ٩-١٠.

[38] المقصود بِهذا القول جميع الخطوط، أي خطوط المصاحف وغيرها مِمَّا يكتبه البشر.

[39] انظر الإتقان في علوم القرآن (١/١٤٥).

[40] الإتقان في علوم القرآن (١/٢٥٠-٢٥١).

[41] انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الثالث

الرد على بعض الشبهات المثارة حول الرسم العثماني وحول الرأي

ثامناً -الشبهة الأولى : يقول قائل كيف لمحمد r أن يدقق ما كتبوا من القرآن الكريم مع أنّه أي – رسولنا الكريم – لا يجيد القراءة والكتابة؟

هذه الشبهة يثيرها فريقان :

- الفريق الأوّل :هم أصحاب المذهب القائلين بعدم التوقيف في كتابة القرآن كما مر معنا في المبحث الثاني

-الفريق الثاني :هم الملا حدة وأعداء الإسلام ومن هم على شاكلتهم الذين يتهمون الصحابة رضوان الله عليهم بأنّهم كتبوا القرآن بأيديهم ومن أفكارهم ومن تأليفهم وحرفوا بالقرآن الذي نزل على سيدنا محمد r بحجة أن الرسول الكريم كان أمي ولا يستطيع أن يصحح للصحابة ما كتبوا إن أخطئوا ولا يعرف الصواب من الخطأ في الكتابة .

الإجابة على هذه الشبهة :

باسم رب العزة أجيب :

أولاً :" إن الأمية لم تكن عيبًا فيه r ، وقد كان من الذكاء والفطنة بحيث يستطيع أن يوجههم إلى مثل ذلك،فقد كان النَّبِيّ r مع أميته يعرف أسماء الحروف، وهذا ممَّا يَجهله الأمي.

فعن عَبْد اللهِ بْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ،وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا،لاَ أَقُولُ (الم) حَرْفٌ،وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ.[42]

فلا يَبْعُدُ مع هذا أن يكون من النَّبِيّ r التوقيف على ما يُكتب من الحروف وما لا يكتب عند كتابة القرآن بين يديه r ."[43]

ثانياً : يقول رب العزّة واصفاً نبينا الكريم {وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ} (النجم ٣-٥) فهذه الآية تدل على أنّ كل شيء يتلفظ به نبينا الكريم يخص القرآن والتشريع هو وحي من عند الله،فإنّ توقيف رسولنا الكريم الكتاب من الصحابة على كتابة القرآن قد يكون وحياً من الله فالله يلهمه الصواب ويحذره من الخطأ مع أميته r هذا من جهة أولى،ومن جهة ثانية أيد الله رسولنا الكريم بكثير من المعجزات لتظهر صدقه للمعاندين وأعطاه من الملكات ما لم يحزه

---

[42] رواه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الأَجْرِ (٥/١٧٥) ح ٢٩١٠.

[43] انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بشر وبالتالي هذا لا يمنع إن يؤيده الله بمعجزة وهي معرفة أصول الكتابة والرسم اللغوي رغم أميته r عند توقيفه لكتاب القرآن .

تاسعاً - الشبهة الثانية :يقول قائل:إن كان الرسم توقيفيًّا بوحيٍ إلى النَّبيّ r ،فَلِمَ لم يُنقل تواترًا كما نقلت ألفاظ القرآن ؟

"و الجواب:إن رسم المصاحف قد نقل ألفاظًا ورسمًا على الوجه الذي تقوم به الحجة، يدرك ذلك أهل العلم، الذين حفظوا ألفاظه ورسمه، و لم يضيعوا منها شيئًا.

ولا يقدح في ذلك اختلاف علماء الرسم بعض الحروف،إذ إن عثمان t قد كتب عددًا من المصاحف،وقد كان بينها بعض الاختلاف لتحتمل ما ثبت من أوجه القراءة،ولا يَضُرُّ جهل مَن جهل دقة هذا النقل،كما لا يَضُرُّ جهل العوامِّ بالقرآن وعدم حفظهم لألفاظه"[٤٤].

إذاً قراءة القرآن بألفاظه ومفرداته وباختلاف ألفاظه قد نقلت بشكل متواتر جيل عن جيل أمّا بعض رسم بعض المفردات فوقع فيها خلاف بين العلماء،ولكن لله الحمد لم يضر ذلك بتواتر قرآنية القرآن الكريم كاملاً فقرأ كل جيل عمن قبله ووصل إلينا القرآن الكريم مقروءاً ومرسوماً كما أنزله الله على نبيه r .

عاشراً- الشبهة الثالثة : يقول قائل إن المصاحف العثمانية أي المصحف الحالي الذي يتداوله المسلمون فيه لحناً وقد وردت آثار عن بعض الصحابة والتابعين فيها أن القرآن العظيم قد وقع فيه لحنٌ عند جمعه في زمن عثمان t فكيف تردون على هذه الآثار وهذه الشبهات وأنتم تقولون بالتوقيف في رسم القرآن الكريم ؟

الإجابة :

بداية نستعرض الآثار ثم نرد عليها:

"فعن عكرمة الطائي قال: لَمَّا كتبت المصاحف عُرِضَتْ على عثمانَ،فوجدَ فيها حروفًا من اللَّحْن، فقال:لا تُغَيِّرُوها؛ فإن العرب ستُغَيِّرُها- أو قال ستعربُها- بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيفٍ، والمملي من هذيلٍ لم توجد فيه هذه الحروف.[٤٥]

وعن سعيد بن جبير،قال:في القرآن أربعة أحرف لحنٌ:{ وَالصَّابِئُونَ }،{وَالْمُقِيمِينَ} {فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ}،و{إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ}.[٤٦]

---

[44] انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

[45] رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، وابن الأنباري في كتاب الردِّ على من خالف عثمان وابن أشتة في كتاب المصاحف، انظر الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٦٩-٢٧٠)، ورواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، باب اختلاف ألحان العرب في المصاحف، عن يحيى ابن يعمر وقتادة وعكرمة. ص ٤١-٤٢.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وقد تعلَّق بِها بعض الطاعنين على القرآن ونقله،وزعموا أنَّها تدل على أن جمع الصحابة للقـــرآن لا يوثق به.

والجواب عن هذه الشبهة من وجوه:

الأول: أن ذلك لا يصح عن عثمان،فإن إسناده ضعيف مضطرب منقطع.[٤٧]

الثاني: مِمَّا يدل على ضعف هذه الآثار أن وقوع اللحن في القرآن وسكوت الصحابة عنـــه مِمَّـــا يستحيل عقلاً وشرعًا وعادةً، لوجوه:

١. أنه لا يُظَنُّ بالصحابة أنَّهم يلحنون في الكلام،فضلاً عن القرآن،فقد كانوا أهـــل الفـــصاحة والبيان.

٢. أنه لا يُظَنُّ بِهم اللحن في القرآن الذي تلقوه من النَّبِيّ r كمـــا أنزل،وحفظـــوه وضـــبطوه وأتقنوه.

٣. أن افتراض صحة هذا النقل يعني أن الصحابة اجتمعوا على الخطأ وكتابته،وهذا مما لا يُظَـــنُّ بِهم.

٤. أنه لا يُظَنُّ بِهم عدم تنبههم للخطأ ورجوعهم عنه،مع كثرتهم،وحرصهم،وتوافر الدواعي إلى حفظ الكتاب الكريم.

٥. أنه لا يُظَنُّ أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ،وهي مروية بالتواتر خلفًا عن سلفٍ.

ثم أيد ذلك بما أخرجه أبو عبيد عن هانئ البربري مولى عثمان،قال:كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف،فأرسلني بكتف شاةٍ إلى أُبَيِّ بن كعبٍ،فيها: (لَمْ يَتَسَنَّ)،وفيها: (لاَ تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ)،وفيها: (فَأَمْهِلِ الْكَافِرِينَ)،قال: فدعا بالدواة،فمحا أحد اللامين، فكتب:{لِخَلْقِ اللهِ}،ومحا (فَأَمْهِلِ) وكتب: {فَمَهِّلِ}،وكتب: {لَمْ يَتَسَنَّهْ} ، ألحق فيها الهاء.[٤٨]

قال السيوطي: ويؤيد ذلك أيضًا ما رواه ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عبد الله بن الزبير أنـــه قال: فجمع عثمان المصاحف، ثم بعثني إلى عائشة، فجئت بالصحف، فعرضناها عليها، حتى قوَّمناها، ثم أمر بسائرها فشققت.

---

[46] أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف باب اختلاف ألحان العرب في المصاحف ص ٤٢، ورواه ابن الأنباري أيضًا، انظر الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٧٠).

[47] فقد رواه قتادة عن عثمان مرسلاً، ورواه نصر بن عاصم عنه مسندًا، ولكن فيه عبد الله بـــن فطيمـــة، وهـــو مجهول، لا يُقبل خبره. انظر نكت الانتصار لنقل القرآن ص ١٢٥، والإتقان في علوم القرآن (٢/٢٧٠).

[48] رواه أبو عبيد، انظر الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٧١).

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهذا يدل على أنَّهم ضبطوها وأتقنوها،ولم يتركوا فيها ما يحتاج إلى إصلاح ولا تقويم.[٤٩]

الثالث: على تقدير صحة الرواية أن ذلك محمولٌ على الرَّمْز والإشارة، ومواضع الحذف،نحو (الصبرين)،و(الكتب) وما أشبه ذلك.

الرابع: أن المراد به أن فيه لحنًا عند من تَوَهَّم ذلك،وخفي عليه وجه إعرابه،وأنه أراد بقوله: "وستقيمه العرب بألسنتها"، أي: محتجين عليه، مظهرين لوجهه.[٥٠]

الخامس:أن المراد باللحن القراءة واللغة،وليس المراد به الخطأ،فيكون المراد بكلمة (لحن) في الروايات المذكورة:قراءة،ولغة،كقوله تعالى:{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ}.

والمعنى أن في القرآن ورسم مصحفه وجهًا في القراءة لا تلين به ألسنة جميع العرب،ولكنها لا تلبث أن تلين بالمران وكثرة تلاوة القرآن بهذا الوجه.

ويكون قول سعيد ابن جبير: "لحن"، بمعنى أنَّها لغة الذي كتبها وقراءته، وأن فيها قراءةً أخرى.[٥١]

وقد روى أثر عثمان هذا ابن أشتة في كتاب المصاحف بلفظ خالٍ من هذا الإشكال.

فعن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر،قال: لَمَّا فُرِغ من المصحف،أُتِي به عثمانُ،فنظر فيه،فقال: أحسنتم وأجملتم! أرى شيئًا سنقيمه بألسنتنا.

قال السيوطي: فهذا الأثر لا إشكال فيه، وبه يتضح معنى ما تقدم، فكأنه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته،فرأى فيه شيئًا كُتِب على غير لسان قريشٍ،كما وقع لهم في (التابوة) و(التابوت)،فوعد بأنه سيقيمه على لسان قريشٍ،ثم وفَّى بذلك عند العرض والتقويم، و لم يترك فيه شيئًا[٥٢]."[٥٣]

إذا الروايات التي يحتج بها بعض المعاندون ويستدلون بها على أنّ في القرآن لحن غالبها ضعيف منقطع وإن صح شيء منها فهو محمول على لحن القراءة واللغة لا على لحن الخطأ،ومحمول على مخالفته بعض لهجات العرب وغير محمول على وقوع الخطأ في رسم المصحف أو قراءته المتواترة التي تلقاها جيل عن جيل وصولاً إلى رسولنا الكريم الذي تلقاها من رب العزة بواسطة جبريل عليه السلام،ومعنى اللحن الذي ورد في بعض تلك الآثار – إن صح بعضها- أن في القرآن ورسم مصحفه وجهًا في القراءة لا تلين به ألسنة جميع العرب،ولكنها لا تلبث أن تلين بالمران وكثرة تلاوة القرآن بهذا الوجه.

---

49 انظر الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٧٢).

50 انظر نكت الانتصار لنقل القرآن ص ١٢٨.

51 انظر نكت الانتصار لنقل القرآن ص ١٢٥، ومناهل العرفان (١/٣٨٧-٣٨٨)، والإتقان في علوم القرآن (٢/٢٧٣).

52 انظر الإتقان في علوم القرآن (٢/٢٧٢).

53 انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أخيراً- الشبهة الرابعة :

يقول الطاعنون في القرآن الكريم أن الحجاج بين يوسف الثقفي قد حرَّف القرآن وغير حروفاً في المصحف والنسخة الحالية من القرآن الكريم التي يتداولها المسلمون اليوم، ما هي إلا النسخة التي حرفها الحجاج بين يوسف الثقفي وليس كما رضيه الله ورسوله r ،ويستدل أولئك الطاعنون بالدليل التالي :

روي عن عوف بن أبي جميلة أن الحجاج بن يوسف غيَّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفًا،قال:

كانت في البقرة: (لم يتسنَّ وانظر)،بغير هاء، فغيَّرها:{لَمْ يَتَسَنَّهْ }[٥٤]، بالهاء.

وكانت في المائدة:(شريعة ومنهاجًا)،فغيَّرها: {شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}[٥٥].

وكانت في يونس: (يَنْشُرُكُمْ) ، فغيَّرها: {يُسَيِّرُكُمْ}[٥٦].

وكانت في يوسف: (أَنَا آتِيكُم بِتَأْوِيلِه)، فغيَّرها: {أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ}[٥٧].

وكانت في المؤمنين: (سيقولون لله، لله، لله)، ثلاثتهن، فجعل الأخريين: (الله ، الله)[٥٨].

وكانت في الشعراء، في قصة نوح u : (مِنَ الْمُخْرَجِينَ)، وفي قصة لوط u : (مِنَ الْمَرْجُومِينَ)، فغيَّر قصة نوح: {مِنَ الْمَرْجُومِينَ}[٥٩]، وقصة لوط: {مِنَ الْمُخْرَجِينَ}.[٦٠]

وكانت في الزخرف: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعَايِشَهُم)، فغيَّرها: {مَعِيشَتَهُمْ}.[٦١]

وكانت في الذين كفروا: (مِن مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ)، فغيَّرها: {مِن مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ}[٦٢].

وكانت في الحديد: (فالذين منكم واتقوا لهم أجرٌ كبير)، فغيَّرها:{وَأَنْفَقُوا}.[٦٣]

وكانت في إذا الشمس كُوِّرَتْ:{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ}[٦٤]،فغيَّرها:{بِضَنِينٍ }.[٦٥].انتهى

"ونذكر ما أجاب به أهل العلم عن هذه الكذبة، وهي أجوبة كثيرة،منها:

---

54 سورة البقرة من الآية ٢٥٩.

55 سورة المائدة من الآية ٤٨

56 سورة يونس من الآية ٢٢

57 سورة يوسف من الآية ٤٥

58 سورة المؤمنين من الآية ٨٥، ومن الآية ٨٧، ومن الآية ٨٩.

59 سورة الشعراء من الآية ١١٦.

60 سورة الشعراء من الآية ١٦٧.

61 سورة الزخرف من الآية ٣٢

62 سورة محمد r من الآية ١٥،

63 سورة الحديد من الآية ٧.

64 سورة التكوير من الآية ٢٤،

65 رواه ابن أبي داود في كتاب المصاحف، باب ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف ص ٥٩، وباب ما غيَّر الحجاج في مصحف عثمان ص ١٢٩.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١. أن الروايات التي تعلقوا بها في هذه الشبهة في غاية الضعف، ولا تقوم بمثلها حجة، فهذا الأثر المروي عن عوف بن أبي جميلة ضعيف جدًّا، ففيه عبّاد بن صهيب، وهو متروكٌ، ضعيف الحديث، وكان قدريًّا داعيةً،[٦٦] وكذلك عوف بن أبي جميلة، وإن كان ثقةً،إلا أنه متهم بالقدر والتشيع، وهذا الأثر -إن ثبت عنه- مما يؤيد دعوى الشيعة وقوع التحريف في القرآن،فهو متهم فيه.[٦٧]

٢. أنه من الْمحال عقلاً وعادةً سكوت جميع الأمة عن تغيير شخص لكتابها الذين تدين الله به، وأئمة الدين والحكم إذ ذاك متوافرون،فكيف لا ينكرون،ولا يدافعون عن كتاب ربهم؟

٣. أن الحجاج لم يكن إلا عاملاً على بعض أقطار الإسلام،ومن المحال أن يقدر على جمع المصاحف التي انتشرت في بلاد المسلمين شرقها وغربها، فذلك ممَّا لا يقدر عليه أحدٌ لو أراده.

ويدل على ذلك أن أكثر المواضع التي ادُّعي أن الحجاج غيَّرها هي في جميع المصاحف على تلك الصورة التي زعموا أن الحجاج غيرها إليها،وقرأها القراء بهذا الوجه،وبعضها رسم على الصورتين في المصاحف وقرئ بقراءتين،كما نقله إلينا القراء وعلماء الرسم العثماني،كما أن جل هذه المواضع لم ينقل إلينا نقلاً متواترًا قراءة أحد من القراء بما يوافق الوجه الذي يزعمون أنه كان ثم غُيِّر،مثل: (شريعة ومنهاجًا)،و(أَنَا آتِيكُم بِتَأْوِيلِهِ)،و(مِنَ الْمُخْرَجِينَ)،في قصة نوح u ،و(مِنَ الْمَرْجُومِينَ) في قصة لوط u ،و(نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَعَايِشَهُم)، فلو صحَّ هذا النقل لنُقِل إلينا من القراءات في هذه المواضع ما يوافق ما كانت مكتوبةً به أوَّلاً."[٦٨]

والخبر الذي تطمئن به القلوب إلى ما فعله الحجاج بن يوسف الثقفي هو الخبر الذي جاء فيه أنّ الحجاج إنَّما غيَّر حروفًا من بعض المصاحف التي تخالف مصحف عثمان، فقد روي أنه لَمَّا قدم العراق وجد الناس يكتبون في مصاحفهم أشياء، كانوا يكتبون : (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما)، و(ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج) وأشياء غير هذا، فبعث إلى حفاظ البصرة وخطاطها، فأمر نصر بن عاصم وأبا العالية وعليَّ بن أصمعَ ومالك بن دينار والحسن البصري وأمرهم أن يكتبوا مصاحف ويعرضوها على مصحف عثمان.[٦٩]

وقد كان -فيما روي- من أشد الأمراء نظرًا في المصاحف،وكان شديد الحرص على أن يتَّبع الناس مصحف عثمان،فوكَّلَ عاصمًا الجحدري وناجية ابن رُمْحٍ وعليَّ بن أصمعَ بتتَبُّع المصاحف،وأمرهم أن يقطعوا كل مصحفٍ وجدوه مخالفًا لمصحف عثمان،ويعطوا صاحبه ستين درهمًا.[٧٠]

---

66 انظر لسان الميزان (٣/٢٧٩-٢٨٠).

67 وقد أخرج له البخاري في الصحيح. انظر تقريب التهذيب (٢/٨٩)، وهدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٤٥٥.

68 انظر كتاب جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد

69 نكت الانتصار لنقل القرآن ص ٣٩٦.

70 انظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ص ٥١-٥٢، ونكت الانتصار لنقل القرآن ص ٣٩٧.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فدعوى أن الحجاج قد غير وحرف المصحف هذا مما يستحيل عقلاً ونقلاً وهذا ادعاء كاذب تنسفه الوقائع والشواهد التاريخية والنصوص النقلية والأدلة العقلية والحمد لله الذي تكفل بحفظ الله والحمد لله الذي أحكم كتابه ليكون هدىً للناس وصلِّ اللهم على محمد وعلى آل محمد وارضَّ اللهم عن الأنصار والمهاجرين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبهذا أكون قد أنهيت هذا البحث الموجز الذي يدور حول توقيف أو عدم توقيف رسم المصحف وقمت كذلك أيضاً بنقل ردود أهل العلم على بعض الشبهات المثارة حول هذا الموضوع فإن أصبت فهو توفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي والله ولي التوفيق.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المبحث الرابع

نتائج البحث

نتائج البحث :

١ - إن من خصائص القرآن الكريم أنه محفوظ من التحريف والضياع،والزيادة والنقصان،وذلك لأن الله تعالى تولّى حفظه بنفسه فقال تعالى :(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)،(الحجر ٩) وهيّأ له أسباباً للحفظ منها أنّ العرب كانت معتادة على الحفظ و هيّأ علماء حفاظاً مجتهدين في حفظه، ويعلّمونه أولادهم وتلاميذهم، ويتدارسونه،ويكتبونه وينقله الآخر عن الأول بالأسانيد المتصلة،و جعل الله عزّ وجلّ كتابه الحكيم سهلاً ميسّراً للحفظ .

٢ - للرسم العثماني – الرسم الذي كتب به القرآن الكريم والمنسوب إلى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه – قواعداً خاصة تختلف عن الرسم القياسي وعن الرسم الإملائي.

٣ -اختلف علماء أهل السنة حول رسم القرآن :فمنهن من اعتبره توقيفي،فلا تجوز مخالفته،ولا تجوز كتابة المصحف إلا على الكتبة الأولى،وهو مذهب الجمهور،والفريق الآخر قالوا بأنه اجتهاد واصطلاح من الصحابة،واختلفوا على مذهبين فمنهم من أوجب إتباع الرسم العثماني اصطلاحاً، ومنهم من جوَّز مخالفته،وجوز كتابة القرآن على غيره،ومنهم من أوجب كتابة المصاحف على الرسم القياسي منعًا للَّبْس.

فتلخص أن العلماء في الرسم العثماني على مذهبين: مذهب يوجب إتباعه (سواء من قال بالتوقيف ومن قال بأنه اصطلاح واجب الإتباع)، ومذهب يرى جواز رسم المصاحف على غير الرسم العثماني، وبعضهم يوجب ذلك

والرأي الذي تطمئن إليه النفس هو رأي الجمهور الذين ذهبوا إلى أن خط المصاحف توقيف، ولا تجوز مخالفته ومحل مراعاة رسم القرآن هو عند كتابة مصحف أو ما هو خاص بالقرآن، وأما كتابة الآية أو الآيات للاستشهاد بها أو ما أشبه ذلك فلا مانع من كتابتها بالإملاء ،ورأي الجمهور هو الأسلم من الناحية الشرعية والواقعية،ويتوافق مع مبدأ سد الذرائع الذي يوجب تحريم كل ما يؤدي إلى محرم، لأنّه لو ترك المجال لكل قوم أن يغيروا بالقرآن الكريم حسب مقتضيات اللفظ واللغة عندهم لترتب على ذلك مفاسد كثيرة لا يحمد عقباها وخصوصاً، في الألفاظ التي لم يجزم الصحابة بكتابتها على وجه معين بل تركوها معلقة إشعاراً بأنّها تحتمل عدة قراءات.

٤ - إنَّ قراءة القرآن بألفاظه ومفرداته وباختلاف ألفاظه، قد نقلت بشكل متواتر جيل عن جيل،أمّا بعض رسم بعض المفردات فوقع فيها خلاف بين العلماء ،ولكن لله الحمد لم يضر ذلك بتواتر قرآنية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

القرآن الكريم كاملاً فقرأ كل جيل عمن قبله ووصل إلينا القرآن الكريم مقروءاً ومرسوماً كما أنزله الله على نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

٦- إن الروايات الواردة عن عثمان بن عفان رضي الله عنه والتي جاء فيها أنّه يوجد حروفاً من اللحن في القرآن الكريم ،روايات ساقطة وضعيفة لا تصلح للاحتجاج، إذا الروايات التي يحتج بها بعض المعاندين ويستدلون بها على أنّ في القرآن لحن غالبها ضعيف منقطع وإن صح شيء منها فهو محمول على لحن القراءة واللغة لا على لحن الخطأ ، ومحمول على مخالفته بعض لهجات العرب وغير محمول على وقوع الخطأ في رسم المصحف أو قراءته المتواترة التي تلقاها جيل عن جيل وصولاً إلى رسولنا الكريم الذي تلقاها من رب العزة بواسطة جبريل عليه السلام ، ومعنى اللحن الذي ورد في بعض تلك الآثار – إن ضح بعضها- أن في القرآن ورسم مصحفه وجهًا في القراءة لا تلين به ألسنة جميع العرب، ولكنها لا تلبث أن تلين بالمران وكثرة تلاوة القرآن بِهذا الوجه.

٧- إن دعوة أنّ الحجاج بن يوسف الثقفي قد حرَّف القرآن الكريم وأنَّ المصحف والنسخة الحالية من القرآن الكريم التي يتداولها المسلمون اليوم، ما هي إلا النسخة التي غير حرفها الحجاج بين يوسف الثقفي وليس كما رضيه الله ورسوله ، هذه الدعوة باطلة وشبهة مكشوفة فالروايات التي تعلقوا بها أولئك الجهلة غاية الضعف، ولا تقوم بمثلها حجة، والخبر الذي تطمئن به القلوب إلى ما فعله الحجاج بن يوسف الثقفي هو الخبر الذي جاء فيه أنّ الحجاج إنَّما غيَّر حروفًا من بعض المصاحف التي تخالف مصحف عثمان، فقد فبعث إلى حفاظ البصرة وخطاطها، وأمرهم أن يكتبوا مصاحف ويعرضوها على مصحف عثمان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أخوكم عبدالله بن علي صغير
Emai:engalep@maktoob.com

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قائمة المصادر

١) القرآن الكريم تعريفه ، أسماؤه ومعانيها ، الأستاذ همام قره حمود، بحث منشور في موقع عالم القرآن الكريم ، رابط الموضوع :
http://www.hqw7.com/Default.aspx?pages=abhas&inc=textitem&page=a1&id=34

٢) جامع الترمذي - أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذي - ت ٢٩٧هـ - دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون تاريخ.

٣) خصائص القرآن الكريم وحقوقه، علي بن عبدا لعزيز الراجحي، مقالة منشورة في موقع صيد الفوائد رابط المقالة هو http://www.saaid.net/Doat/alrajhi/24.htm ،

٤) ما الفرق بين القرآن والمصحف ؟ ، الدكتور محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي ، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، وبقية طلاب العلم ، ملتقى أهل التفسير ، رابط الموضوع:
www.tafsir.net/vb/showthread.php?t=4747

٥) بحث في رسم القرآن الكريم ، للأستاذ بلال سيف ،بحث منشور في موقع عالم القرآن الكريم ، رابط البحث
http://www.hqw7.com/Default.aspx?pages=abhas&inc=textitem&page=a1&id=40

٦) الشبكة الإسلامية ، مقالة بعنوان الخط القرآني والخط الإملائي ، تاريخ النشر :٢٠٠٣/٧/٢٦ ،
http://www.islamweb.net/media/index.php?page=article&lang=A&id=14680

٧) جمع القران في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث ، محمد شرعي أبو زيد ، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة بجامعة الكويت ، ١٤١٩هـ.

٨) الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض بن موسى اليحصبي ت ٥٤٤ هـ - دار الكتب العلمية بيروت - بدون تاريخ.

٩) فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب - الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي - دار الريان للتراث القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

١٠) الكواكب الدرية - محمد بن علي بن خلف الحسيني (الحداد) - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - ١٣٤٤هـ.

١١) سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥هـ - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - المكتبة العصرية - بيروت - بدون تاريخ.

١٢) الجامع لشعب الإيمان - أحمد بن الحسين البيهقي - ت ٤٥٨ هـ - الدار السلفية - بومباي - الهند - الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩١م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١٣) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة - أحمد بن الحسين البيهقي - ت ٤٥٨هـ - تحقيق د. عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
١٤) البرهان في علوم القرآن - بدر الدين محمد بن عبد اله الزركشي - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - بدون تاريخ
١٦) بحث في المصاحف العثمانية للدكتور محمود سيبويه البدوي، مجلة كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، العدد الأول ص ٣٤٥، نقلاً عن خميلة أرباب المقاصد شرح عقيلة أتراب القصائد للإمام الجعبري.
١٧) مناهل العرفان في علوم القرآن - محمد عبد العظيم الزرقاني - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
١٨) المقنع في معرفة رسم مصاحف الأمصار - أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤ هـ - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - بدون تاريخ.
١٩) حاشية الجمل على شرح المنهج - سليمان الجمل - دار الفكر - بيروت - بدون تاريخ
٢٠) نكت الانتصار لنقل القرآن - القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني ت ٤٠٣هـ - تحقيق د. محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية - ١٩٧١م.
٢١) مقدمة ابن خلدون - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي - دار الرائد العربي بيروت - الطبعة الخامسة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م انظر ، الفتوى رقم ٩٨٩١٦ ،
٢٢) الأدلة على أن رسم القرآن توقيفي ، موقع اسلام ويب
http://www.islamweb.net/ver2/fatwa/FatwaCategory.php?lang=A&CatId=376
٢٣) الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز - أحمد بن مبارك السلجماسي - مصطفى البابي الحلبي بمصر - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.
٢٤) الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين السيوطي - المكتبة العصرية بيروت - ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م
٢٥) لسان الميزان - الحافظ ابن حجر العسقلاني - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢٦) الجامع الصحيح (مع شرحه فتح الباري) - أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ - المكتبة السلفية بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٢
المبحث الأول	٢
أساسيات في علم القرآن الكريم	
أولاً- تعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحاً:	٢
ثانياً- خصائص القرآن الكريم :	٣
ثالثاً- الفرق بين القرآن والمصحف :	٤
رابعاً -رسم القرآن :	٥
خامساً - قواعد رسم المصحف العثماني :	٥
المبحث الثاني	
مذاهب أهل السنة حول رسم العثماني للقرآن والراجح منها	٨
سادساً : خطة المبحث بشكل موجز:	٨
سابعاً: مذاهب أهل السنة حول رسم القرآن بالشكل العثماني:	٨
"المذهب الأول: أن رسم القرآن توقيفي، فلا تجوز مخالفته، ولا تجوز كتابة المصحف إلا على الكتبة الأولى، وهو مذهب الجمهور.	٨
"المذهب الثاني: أن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته:	١١
الرأي الراجح في مسألة رسم القرآن :	١٣
المبحث الثالث	
الرد على بعض الشبهات المثارة حول الرسم العثماني وحول الرأي	١٥
ثامناً - الشبهة الأولى :	١٥
تاسعاً - الشبهة الثانية :	١٦
عاشراً- الشبهة الثالثة :	١٦
أخيراً- الشبهة الرابعة :	١٩
المبحث الرابع	٢٢
نتائج البحث :	٢٢
قائمة المصادر :	٢٤
فهرس الموضوعات	٢٦

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com